

## ثقافة

## ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية

القاهرة - فتحي فرغلي

قبل أن يشرع القارئ في مطالعة كتاب يؤرخ لتطور الفكر الغربي من المهم أن ينتبه للاختلافات الجوهرية بين مجتمعاتنا ومجتمعاتهم، من هذه الكتب الكتاب المهم الذي صدر أخيراً عن مكتبة الإسرة في مصر للدكتور لويس عوض بعنوان «ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية» تعود أهمية الكتاب إلى أنه يقدم تعريفاً موثقاً لمفهوم عصر الرينيسانس المعروف بعصر النهضة الأوروبية، والبداعات الحديثة التي قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة فهناك روح الاستكشاف والمغامرة والإفحام التي تجلت في أسفار ماركو بولو واستمرت تلهم الوجدان الأوروبي قرونًا حتى نُصحت في مغامرة كولومبوس الكبرى والكشف عن الأمريكتين والكشف عن رأس الرجاء الصالح وإستراليا ونيوزيلندا والقطبين، حتى الوصول إلى مغاليق القارة العذراء (أفريقيا) في القرن التاسع عشر، هذه الروح هي التي استمرت بعد ذلك - وبعد أن فرغ الإنسان من كوكبنا - فبدأ يغزو الكواكب الأخرى في نهاية القرن العشرين وهذا استغرقت ريادة الفضاء ستة قرون كاملة لأنها بدأت بحسابات كوبر نيكوس وغاليليو الدقيقة لمدارات الأفلاك حتى وطأت قدم الإنسان أرض القمر.

وهذه الروح - روح البحث والسطو - ولاسطو بغير بحث كما يقول لدويس عوض هي وراء ظاهرة

الاستعمار التي اقترنت بالحضارة الغربية الحديثة وانتهت بنزح ثروات العالم وكنوزه وتديسها أو استغلالها في أوروبا في الإنتاج والخدمات وفي مزيد من البحث والافتحاش. في ذلك العصر بدأت ظاهرة الدولة القومية من انقراض الجامعة الدينية والدعامة النظرية لهذه الظاهرة نجدها في دانتي الجييري ومكافيللي، وهي في وجهها الناصر وراء كل حركات التحرر الوطني منذ جان دارك أم شهداء الوطنية في العالم الحديث وفي وجهها الكريه وراء الغنجهيات القومية والعنصرية والدينية وراء بحار الدماء التي خضبت وجه الأرض منذ آلاف السنين، وحالت ولا تزال تحول دون قيام مجتمع دولي تفرغ عليه آرايات الحرية والعدل والسلام.

هناك أيضاً انتصار اللهجات الشعبية على اللغة الفصحى (اللاتينية) وتحول هذه اللهجات الشعبية إلى لغات حية مزدهرة بالأدب الخصبه بنمار العقل والقلب، بعد ألف عام من العقم الكنسي الذي قتل الأدب والفنون والعلوم وخنق لغة الشعب وجرم ترجمة الكتاب المقدس إليها حتى يحترق الكهنة فهم خصوص الدين وتفسرها للملايين من البسطاء هذه اللغات الشعبية التي أنتعت في أدب دانتي وبترارك وبوكاشيو ونظائرهم في الآداب الأوروبية الأخرى وكان انتصارها على اللاتينية الفصحى مقدمة لحركة الإصلاح الديني لأنها اشتركت الجماهير في قراءة نصوص دينها وفهمها ومناقشتها، ومقدمة

كذلك - لاتساع قاعدة الديمقراطية لأنها اشتركت الجماهير في قراءة نصوص القانون والسياسة بعد أن كانت كالتعاويد لا يفهمها إلا الصوفة. ومن المهم هو أن ينتخبه القارئ إلى أن الترحيب بتغلغ العامية على اللاتينية يجب ألا يمتد - عندنا - إلى الترحيب والمطالبة بتغلغ العامية - لأن العربية الفصحى لم تعرف ظاهرة أقتصار فهمها على الصوفة ولم يتم احتكارها من قبل في رجل الدين (ولاحظ أنه لا رجال دين في الإسلام) لمنح صوكو الغفران.

وهناك انتصارات الفنون التشكيلية التي بدأت بفناني الكوارتوشنتو وبلغت قمتها في روائع ليوناردو دافنشي ورافاييل ومايكلو أنجلو بعد ألف عام من انقراض التصوير والنحت، فلم يبق من الفنون التشكيلية إلا فن العمارة لحاجة الكنيسة إلى بناء الكاتدرائيات ولحاجة أمراء الإقطاع إلى بناء القصور والقلاع أما التصوير والنحت فقد إزدهرا الشعور الديني لأنهما يذكران بالوثنيات الأولى.

وهناك رد اعتبار للانسان ورد اعتبار الحياة الدنيا بعد ألف عام في العصور الوسطى ملأت أوروبا واقتنعت البسطاء بأن نصيبهم في ميراث الأرض هو حرتها وزرعها لإسراء الإقطاع وأن ميراثهم الحقيقي هو ما كان د. حسين فوزي يسميه «القيراط الخامس والعشرون» الحياة ذاتها خليفةً فما بالنا بمجد الحياة: بالعلم والفن والفكر وأعمال القوة

والسعادة والحرية والمساواة، مجد العالم زائل وكل هذه الكنوز لا معنى لها إلا في العالم الآخر، وجاء لورنزو دي مديتشى وبيكوديللا ميراندولا ورازاموس ليدفعوا ذلك كل بمنطقة الخاص بل جاء كامبانايللا لينصرون إمكان بناء المدينة الفاضلة على الأرض - واجمع الجمع على رد اعتبار الحضارات التي كانت تعتبر «جاهلية»، ولا سيما حضارة اليونان والرومان لأنها حضارات اعترفت بالإنسان والحياة، كلهم كانوا يقولون بما تحت القمر إلا ذلك الراهب العجيب سافوننا رولا الذي كان يكون الاتجاه العاكس الوحيد للنهضة والذي أفرد له لويس عوض خمسة فصول.

يبدأ الكتاب بتمهيد ثم حكاية ماركو بولو (توفي 1325م) ثم دانتي الجييري، وبيترارك وبوكاشيو (أبو القصة والنثر الفني) ومكافيللي الذي يراه لدويس عوض أهم فلاسفة السياسية الذين وضعوا أساس الدولة القومية الحديثة وقد كتب عنه رغم سمعته السيئة لهذا السبب ويضئ الكتاب في سرد حكايات الرجال الذين قام على اكتافهم عصر النهضة في شتى المجالات.

لورنزو دي مديتشى، وبيكو ديلا ميراندولا الذي مات عن 31 سنة عام 1494م، وكان يسمى في زمانه بالعقل المعجزه وشهد العلماء له بأنه يضاھيمهم علما ولم يكن قد جاوز الثامنة عشرة، والمعروف عنه أنه درس الشعر العربي وكان متعصباً لابن رشد وكان يؤمن بكرامة الإنسان.



غلاف الكتاب

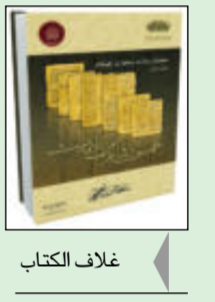
## «خمسون شاعراً من الإمارات» يوثق لنتاج شعراء إماراتيين على مدى 300 سنة

أصدرت أكاديمية الشعر في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث الطبعة الثانية من كتاب «خمسون شاعراً من الإمارات» للباحث الإماراتي سلطان العميمي، وذلك بعد سنة من صدور الطبعة الأولى في 2008، في نسخة مزيدة ومنقحة.

تقع الطبعة الثانية من الكتاب في 390 صفحة من القطع الكبير، مقسمة حسب الترتيب الأبجدي لأسماء الشعراء - مادة الدراسة - وتعد هذه الطبعة إضافة للتاريخ الشعري الإماراتي، بما تقدمه للقاء المهتمين بمجال الشعر النبطي وتاريخه، من فرصة للاطلاع



سلطان العميمي



غلاف الكتاب

على سبتر خمسين شاعراً إماراتياً، ومجموعة من قصائدهم التي ينشر بعضها للمرة الأولى. وقد اعتمد الباحث في جمع الكتب وتنقيحها على مصادر متنوعة مثل الكتب المطبوعة والمخطوطات الشعرية القديمة، والمقالات المنشورة في بعض الصحف والمجلات، فضلاً عن الروايات الشفاهية الشخصية التي جمعها الباحث والعديد من التسجيلات المرئية والصوتية، حيث جمع هذا الكتاب وفقاً لخطوات منهجية بحثية استعرض من خلالها الباحث لأسماء شعراء راحلين فقط، وللحاق ترجمة

خاصة لكل شاعر تتعلق بسيرة حياته وأشعاره، كما قام بإضافة مجموعة من قصائد كل شاعر تتراوح بين الثلاث والخمس قصائد مع معظم الأسماء. ويوثق الكتاب لشعراء عاشوا في فترة زمنية تمتد على ثلاثمئة سنة، بداية من بيت بن ظاهر - أول شاعرة من الإمارات يصلنا نتاجها الشعري - وصولاً إلى الشاعر خليفة بن مرفق الجابري آخر الشعراء المتوفين والراحل في يوليو 2006، وبحكم هذا الامتداد الزمني فقد تنوعت الكتاب في المدارس والأغراض والأساليب والفنون والأوزان الشعرية التي نظم عليها شعراء

## «الكويت والخليج العربي في السانامة العثمانية» إصدار لطلال الرميضي

أصدر الباحث في تاريخ الكويت طلال الرميضي كتاباً جديداً بعنوان «الكويت والخليج العربي في السانامة العثمانية»، متضمناً ترجمة لنصوص عثمانية تأدرة عن المنطقة العربية. ويعد الكتاب سبقاً تاريخياً لأنه يترجم لأول مرة إلى اللغة العربية، الكتب السنوية التي كانت الدولة العثمانية تصدرها في القرن الـ19 ويتضمن معلومات دقيقة عن الولايات في تلك الحقبة التاريخية بما فيها الكويت ونجد وقطر وبعض مناطق الجزيرة العربية. والكتاب الرميضي من المهتمين بتاريخ الكويت وقبائلها وله الكثير من الكتب منها «أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن» و«ديوان «الرجاوي» الذي جمع فيه أشعار الشاعر رجا الفزير.

## البعثة الكويتية - البولندية بدأت التنقيب الأثري في الصبية

في إطار خطة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لتركين البحث الأثري الميداني عن الحضارات القديمة على أرض الكويت، بدأت البعثة الكويتية البولندية أعمالها الميدانية في منطقة الصبية للموسم الثالث على التوالي والتي ستستمر حتى 16 ديسمبر المقبل، وترتكز البعثة أعمالها في ثلاثة مواقع أثرية هي: 1 - الركامات الصخرية في موقع أمغيرة وهي مؤرخة بالآلاف الثالث قبل الميلاد. 2 - بئر ماء وفوهة واسعة رصفت جوانبها بالحجارة ولم يتم تحديد الفترة التاريخية. 3 - موقع حضارة العبيد المؤرخ بالآلاف الخامس قبل الميلاد ويمثل بداية الاستيطان على أرض الكويت كما دلت على ذلك نتائج الدراسات الميدانية السابقة. ويضم الفريق البولندي 13 متخصصاً من معهد دراسات البحر المتوسط والشرق التابع لوزارة البحث العلمي في جمهورية بولندا وأربعة من الشباب الكويتيين المتخصصين في علم الآثار.

## معرض «رؤى من الهند» في أبوظبي

تُقدّم هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وضمن استراتيجيتها في التعريف بفن وثقافة الآخر، المعرض الرسمي الأول للفن الهندي الحديث والمعاصر في العاصمة الإماراتية تحت عنوان «رؤى من الهند»، وذلك بالاشتراك مع السفارة الهندية في أبوظبي. وسيجري عرض هذه الأعمال اعتباراً من 12 وحتى 28 الحالي.

يعرض «رؤى من الهند» تشكيلة مهمة تُؤرخ للفن الهندي من عام 1947 حتى الوقت الحاضر. ويحفل المعرض بأعمال أبدعها 85 فناناً، وتشمل الرسومات، التركيبات، التركيبات الفنية، الصور الفوتوغرافية، العروض الإعلامية الجديدة والفيديو.

وتعود هذه الأعمال لفنانين رسموا مسارات جديدة عبر تجريب لغة فنية تقليدية وتطوير مفردات جديدة في آن معاً، وتمكن كثيرون منهم من تدبوا مكانة بارزة في المشهد الفني العالمي من خلال التعبير عن ذواتهم بلغة عالمية.

تعكس الأعمال الفنية اهتمامات الفنانين الهنود وشواغلهم، فهي تجسد قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية إلى جانب أنها تظهر ميل الكثير من الفنانين، إلى الاستعانة بالمفردات الهندية التقليدية كالزخارف والمنمنمات لتعزيز اللغة التصويرية الخاصة بهم.

يُعتبر الحس التصويري المتنوع والإبداعي لدى العديد من الفنانين الشباب، نظراً لما ينطوي عليه من جاذبية عالمية.

ولا يمثل معرض «رؤى من الهند» مدخلاً للتعرف على التيارات الفنية السائدة في الهند وحسب، لكنه يحرص أيضاً نحو فهم أعمق لجماليات مختلفة، وقد تم التحضير للمعرض بجهود مشتركة ساهم بها د. ساروب دوشي والسيدة فيروزا غودريج.

## إبداع المرأة العربية

القاهرة - النهار

«عريب البرمكية»، هو الكتاب الثالث في سلسلة جديدة من الكتب تصدرها مكتبة الآداب بالقاهرة لتقديم إبداع المرأة العربية عبر التاريخ، مؤلف الكتاب د. قرشي عباس دندراوي استأذ النقد الأدبي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب في قنا، وله في هذا المجال كتابان عن «فضل العبدية» و«عنان العاطفية» وهو يرمي في كتابه إلى بعث «عريب» من رقدة الدهور - كما يقول - لنمثل

عريب وما قدمنا وما قدم وما يقدم العابدون لاستعادة تراث نساء أمتنا، خصوصاً أن الدرس الأول الحديث والمعاصر قد أعرض عنها اعراضاً يكاد يكون مريباً. و«عريب» مغنية وشاعرة وملحنة وكاتبة امتد عمرها إلى 98 عاماً وما أطلق عليها معاصروها «زين النساء» و«زين من يشي على الرثى» و«فريدة الأيام» و«سيدة الدنيا» و«واحدة الناس في كل فن» ووصفها اسحاق الموصل قائلاً: «ما رأيت امرأة أجذب من عريب، ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهاً، ولا أخف ولا أحسن خطاباً، ولا أسرع جواباً، ولا لعب بالشطرنج والورد، ولا أجمع لخصلة حسنة لم أر مثلها في مرآة غيرها» وهي سليلة أسرة البرامك الشهيرة وعاشت 11 خليفة من العباسيين: بداية من الرشيد الذي شهدت عريب في زمن خلافته 14 عاماً، ثم محمد الأمين، فالمامون فالعتمد، فالواثق، فالمتوكل، فالمنصور فالستعين فالعزت فالهتدي فالعتمد، وهو ما خصص له المؤلف الفصل الأول في كتابه.

يخصص الفصل الثاني لأدب عريب ومكانتها في الشعر والنثر، وما قيل عنها في الدراسات القديمة والحديثة، وما قيل فيها من أشعار يبل ذلك دراسة أشعار عريب ونثرها (الرسائل والمكاتبات).

## تراث عريب

أما القسم الثاني من الكتاب فيخصصه د. دندراوي لجمع وتحقيق تراث عريب الأدبي، فيقدم ديوانها مرتباً الأشعار حسب الوفاي، ثم يقدم رسائل عريب ومكاتباتها وتوقيعاتها.

وفي نهاية الكتاب يقدم قائمة بالمصادر والمراجع. يقع الكتاب في 250 صفحة من القطع 24 سم.

## الطبع يغلب التطبيع!

القاهرة - فتحي فرغلي

من شارك - مثلي - في حرب أكتوبر 73 أو شهد أيامها، ثم كتب الله له (أوعليه) أن يبقى على قيد الحياة حتى الآن فسوف لا يطبق أن يسع كلمة «تطبيع» أغلب الظن أنه سيضع الكلمة مع أخواتها الإتيات على وزنها في حرمة واحدة، مستشعراً من أي «تفجيل» قدراً من التعسف البشري مع الطبيعة ولي ذراعها يهدف مشبهو غالب يحوطه سوء السمعة معظم الكلمات الآتية على وزن تطبيع تشير إلى هذا - مثلها مثل تمكين وتسريع وتفجيل» وما إلى ذلك من مصطلحات يختر ودوها على الألسنة والإفلام هذه الأيام عندما ظهرت الكلمة للمرة الأولى، لاحقا الوجدان الشعبي بإظهار جملة «الطبع يغلب التطبيع» في تعقيب ذكي يستلهم موروثه من المثل الشعبي.

ولكن الموقف أيامها من التطبيع كان أكثر نوصوا من الآن. وكان رد فعل المثقفين وأصحابا من التحول المفاجئ الذي قام به الرئيس السادات، ظهرت أيامها «اللجنة الدفاع عن الثقافة القومية» اثر مؤتمر عقده المثقفون في ابريل 1978.

وأصبح رفض التطبيع موقفاً موحداً في نقابة الصحافيين، والنقابات الفنية واتحاد الكتاب بمصر، ولم يقتصر الرفض على الشيوخ الذين حضروا أكتوبر 73 أو شهدوا أيامه. وإنما أصبح موقف الشباب الذين لم يعيشوا زمن الحرب وشهدوا عوضاً عن ذلك - المجازز

الإسرائيلية في غزة ولبنان.

ما كان واضحاً للاعبين أيامها، لم يعد كذلك الآن، فقد طهرت - تباعاً - وعلى مر السنوات - تساقولت عديدة.. تتطلب جميعها فهماً محدداً للتطبيع!

على سبيل المثال ما هو الموقف من عرب 48، من الفلسطينيين الذين لم يتركوا بلادهم رغم احتلالها ورفع علم العدو على أغلب أرضها؟ وهل يشمل رفض التطبيع - رفض الشخصيات الفلسطينية التي تحمل جوازات سفر إسرائيلية عزمي بشارة - محمود درويش، الخ.

وكيف يكون التعامل مع السياسيين من داخل إسرائيل الذين لم يتركوا بلادهم رغم الاحتلالين اليهود المساندين للشعب الفلسطيني مثل تشومسكي والموسيقار برينانوم؟

وامتدت التساؤلات التي تحمل جوازات سفر إسرائيلية لترجمة الأعمال العبرية إلى العربية من قبل التطبيع؟ لم ينتظر الكثيرون الإجابة وإداروا إلى توجيه الاتهام إلى رئيس المركز القومي للترجمة - د. جابر عصفور رغم أنها ليست المرة الأولى التي تتم فيها الترجمة من العبرية بل كانت تجرى في الحقبة الناصرية من

باب «أعرف عدوك» وكانت الكتب التي تصدر عن «الأهرام» في ذلك الوقت متاحة للجميع ليعرفوا على إسرائيل من الداخل - من بينها كتاب رائع لغسان كتعاني عن تطور صورة البطل في الروايات الإسرائيلية من اليهودي الثالث إلى السوبر مان المغامر وكتاب آخر عن هستروت وثالث عن «الكميوتر» وغير ذلك.

ولكنه إذا كانت الترجمة من العبرية يمكن قبولها من باب أعرف عدوك

فهل يسري ذلك على ترجمة أعمالنا نحن إلى العبرية؟ استناداً إلى أن هذا يسهم في توسيع دائرة التعاطف مع القضية الفلسطينية، وهو ما دعا إليه إدوارد سعيد حتى يعرف الآخر أننا بشر مثله. آخر من تناولتهم سهام النقد كان الشاعر أيمان مرسل التي وافقت على ترجمة ديوان شعري لها في ألمانيا.

كذلك فإن سهام النقد والاتهامات طالت الأستاذ محمد حسنين هيكل - بسبب زيارته لمقابر الهولوكست في ألمانيا، وهو ما دفع هيكل إلى أن يخرج على عادته في عهد الردي على منتقديه قائلاً أن زيارته التي قام بها قبل سنوات عديدة لأحد مواقع معتقلات النازي وأفران الغاز - كانت لأسباب إنسانية - وإن المحرقة ذاتها حدثت قبل قيام دولة إسرائيل وأضاف أنه لا يمكن لأحد أن يزايد على موقفه من القضية الفلسطينية.

هذه الأيام يعود التطبيع ليصبح محوراً لدعوات عديدة بإعادة النظر في الموضوع، وضرورة تحديد المصطلح والتعريف بما هو مقصود من التطبيع.

ولا تأتي مثل هذه الدعوات بالطبع - لأن إسرائيل غيرت سياساتها: وإنما - لأن الكلمة أصبحت فضفاضة ضبابية - وعلى سبيل المثال: فان رفض التطبيع الذي تلتزم به وزارة الثقافة المصرية.. لا تلتزم به وزارة البترول؟! وليس هذا بالطبع هو الحال الوحيد صحيح.. ما هو التطبيع؟

في روتانا، فقد بدأت روتانا إقامة الامسيات الشعرية منذ يونيو الماضي 2008، حينما دشّن صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس إدارة روتانا الأمسية الأولى التي استقبلها سمو الأمير الشاعر د. سعود بن عبدالله. الجدير بالذكر أن صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال يولي جل اهتمامه بنهوض إدارة الشعر الجديدة ودعمه الكبير من خلال حرص سموه على الحضور لجميع الامسيات التي ستقام إيماناً من سموه بأهمية فن الشعر وما يحمله من قيمة واهتمام في الوطن العربي، كما يأتي حرص سموه أيضاً بهذا الفن عامة دعماً من سموه للشعر والشعراء.

## الأمير عبدالرحمن بن مساعد فارس الأمسية الثانية

تحت رعاية وحضور رئيس مجلس إدارة شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات» صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز أقامت شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات» أمسية شعرية للشاعر المعروف وفارس الكلمة صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر عبدالرحمن بن مساعد بن عبدالعزيز.

الأمسية كانت مساء يوم الأحد 20 ذو القعدة 1430هـ الموافق 8 نوفمبر 2009 في قاعة المملكة في فندق الفور سيزونز في الرياض. وشهدت الأمسية عودة سمو الأمير الشاعر عبدالرحمن بن مساعد مجدداً بعد انقطاع وتوقف سموه عن إقامة والمشاركة في الامسيات